



الصلح خير

يحكيها: د. مرعى مدكور   ترسمها: منال بدران

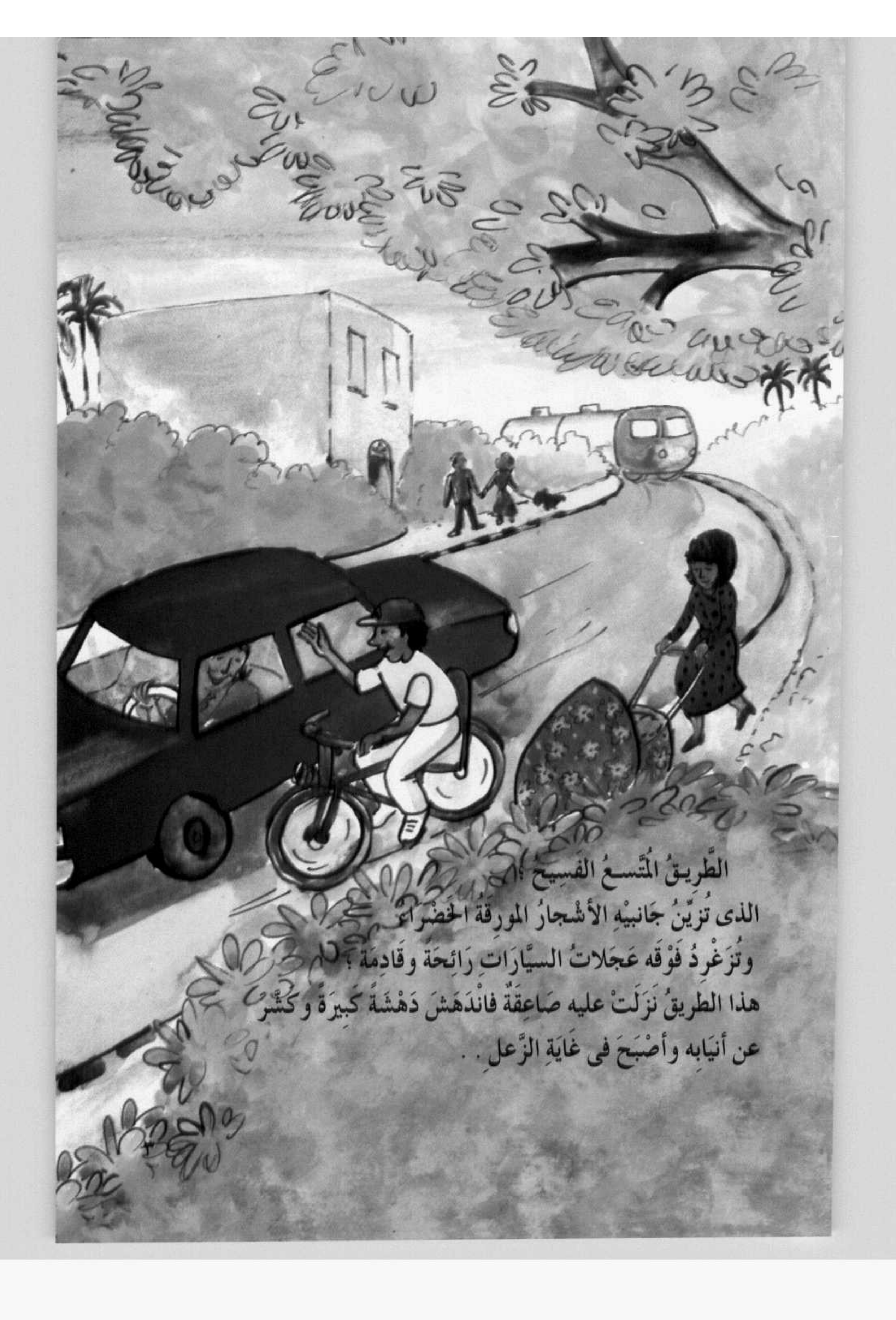


تصميم الغلاف : عزيزة مختار

تنفيذ الغلاف والمتن
بالمركز الإلكترونى
بدار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

إعداد الماكيت : أمانى والى



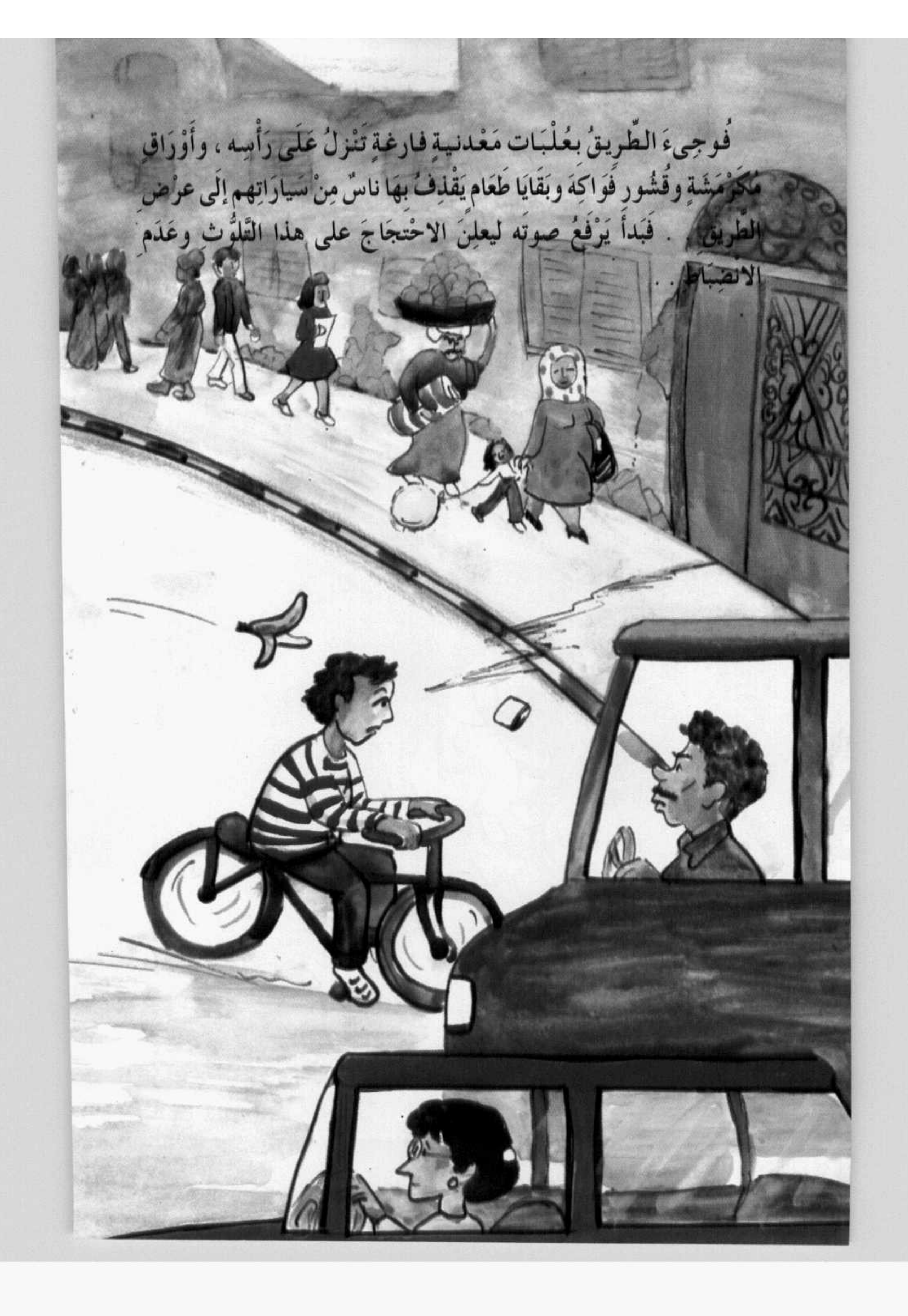
الطَّرِيقُ المُتَّسِعُ الفَسِيحُ ؛

الذى تُزَيِّنُ جَانبيْهِ الأشْجارُ المورِقَةُ الخَضْراءُ

وتُزَغْرِدُ فَوْقَه عَجَلاتُ السيَّارَاتِ رَائِحَةً وقَادِمَةً ؛

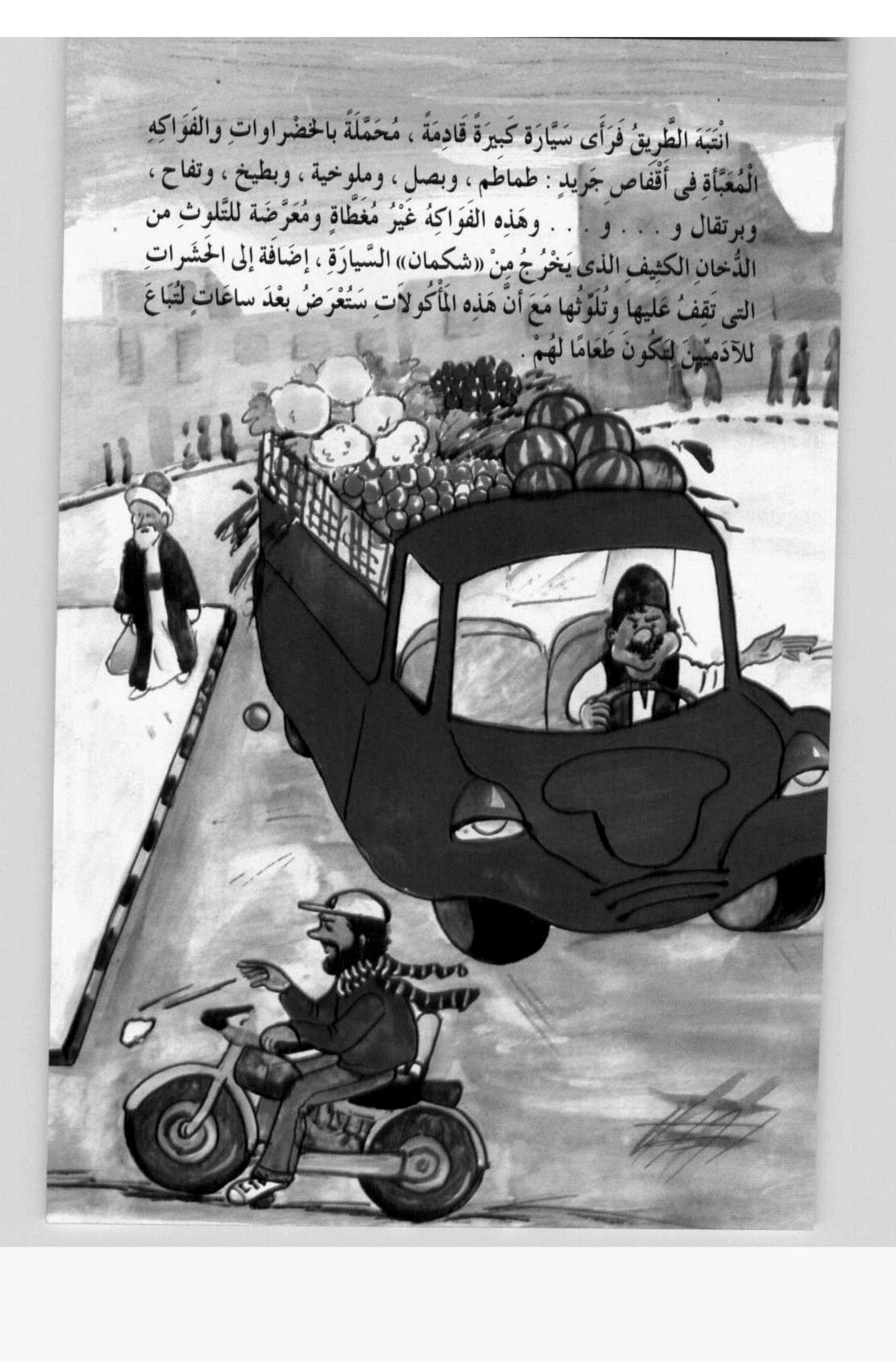
هذا الطريقُ نَزَلَتْ عليه صَاعِقَةٌ فانْدَهَشَ دَهْشَةً كَبِيرَةً وكَشَّر

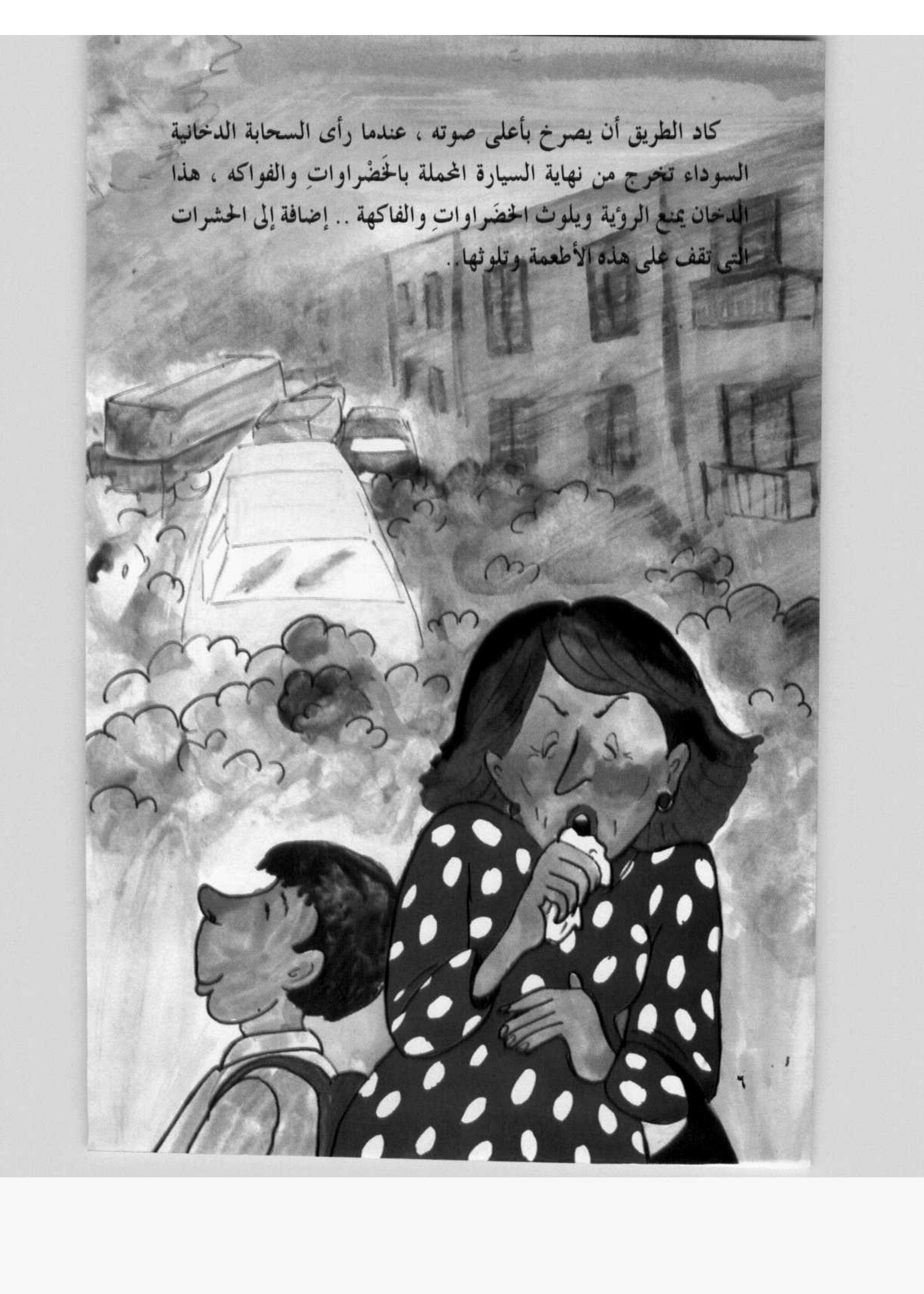
عن أنيَابِه وأصْبَحَ فى غَايَةِ الزَّعلِ . .



فُوجِئَ الطَّرِيقُ بِعُلْبَات مَعْدنيةٍ فارغةٍ تَنْزلُ عَلَى رَأْسِه ، وأَوْرَاقٍ مُكَرْمَشَةٍ وقُشُور فَوَاكِهَ وبَقَايَا طَعَام يَقْذِفُ بِهَا ناسٌ مِنْ سَيارَاتِهم إلَى عرْضِ الطَّرِيقِ . فَبَدأَ يَرْفَعُ صوتَه ليعلِنَ الاحْتجَاجَ على هذا التَّلوُّثِ وعَدَمِ الانْضِبَاط . .

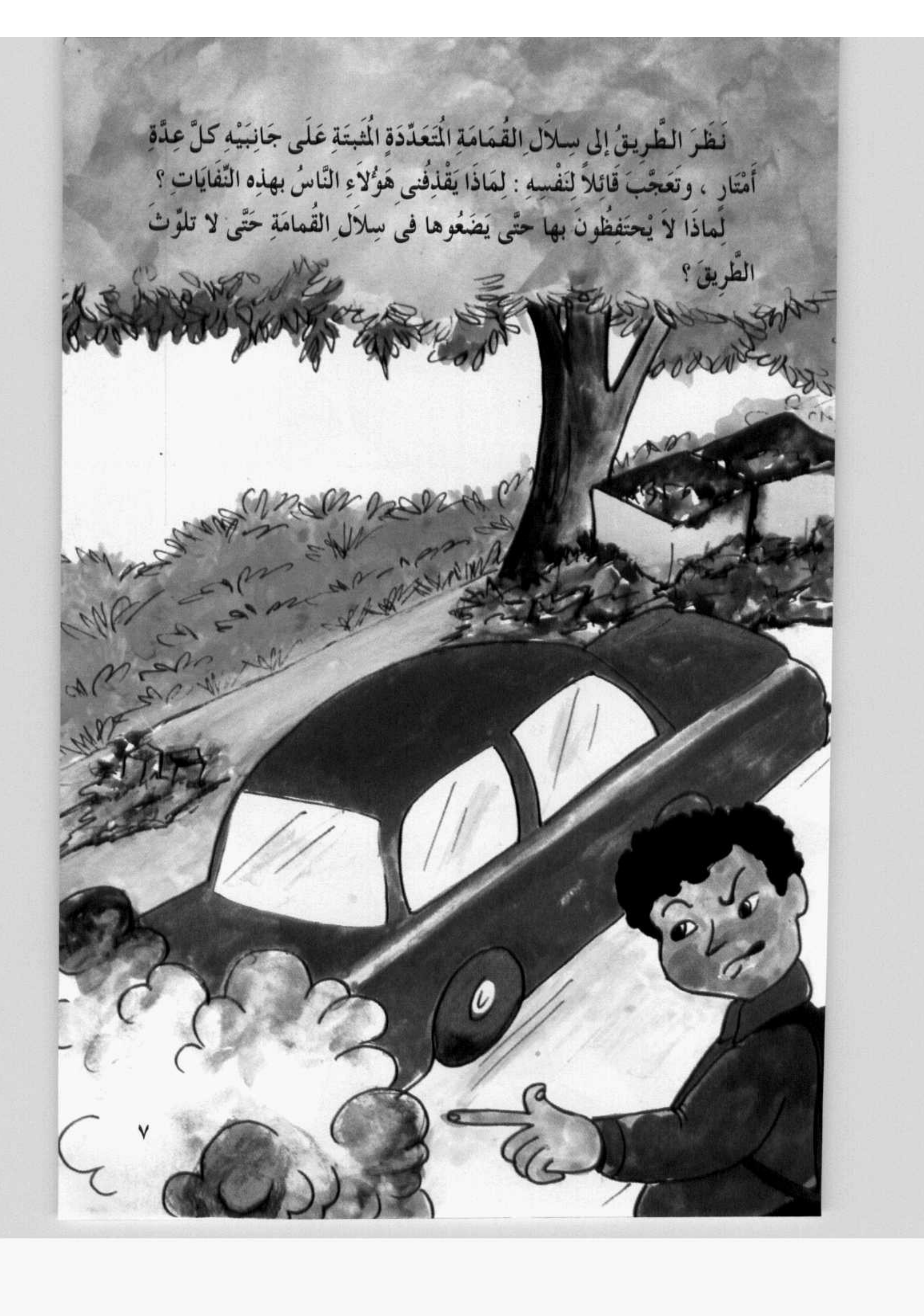
انْتَبَهَ الطَّرِيقُ فَرَأَى سَيَّارَة كَبِيرَةً قَادِمَةً ، مُحَمَّلَةً بالخضْراواتِ والفَوَاكِهِ الْمُعَبَّأةِ فى أَقْفَاصِ جَرِيدٍ : طماطم ، وبصل ، وملوخية ، وبطيخ ، وتفاح ، وبرتقال و . . . و . . . وهَذِه الفَوَاكِهُ غَيْرُ مُغَطَّاةٍ ومُعَرَّضَة للتَّلوثِ من الدُّخانِ الكثِيفِ الذى يَخْرُجُ مِنْ «شكمان» السَّيارَةِ ، إضَافَة إلى الحَشَراتِ التى تَقِفُ عَليها وتُلَوِّثُها مَعَ أنَّ هَذِه المَأْكُولاَتِ سَتُعْرَضُ بعْدَ ساعَاتٍ لِتُبَاعَ للآدَمِيِّينَ لِتَكُونَ طَعَامًا لهُمْ .





كاد الطريق أن يصرخ بأعلى صوته ، عندما رأى السحابة الدخانية السوداء تخرج من نهاية السيارة المحملة بالخَضْراواتِ والفواكه ، هذا الدخان يمنع الرؤية ويلوث الخضَراواتِ والفاكهة .. إضافة إلى الحشرات التى تقف على هذه الأطعمة وتلوثها ..

نَظَرَ الطَّرِيقُ إلى سِلاَلِ القُمَامَةِ المُتَعَدِّدَةِ المُثبتَةِ عَلَى جَانِبَيْهِ كلّ عِدَّةِ أَمْتَارٍ ، وتَعَجَّبَ قَائِلاً لِنَفْسِهِ : لِمَاذَا يَقْذِفُنى هَؤُلاَءِ النَّاسُ بهذِهِ النِّفَايَاتِ ؟ لِماذَا لاَ يْحتَفِظُونَ بها حتَّى يَضَعُوها فى سِلاَلِ القُمامَةِ حَتَّى لا تلوَّث الطَّرِيقَ ؟

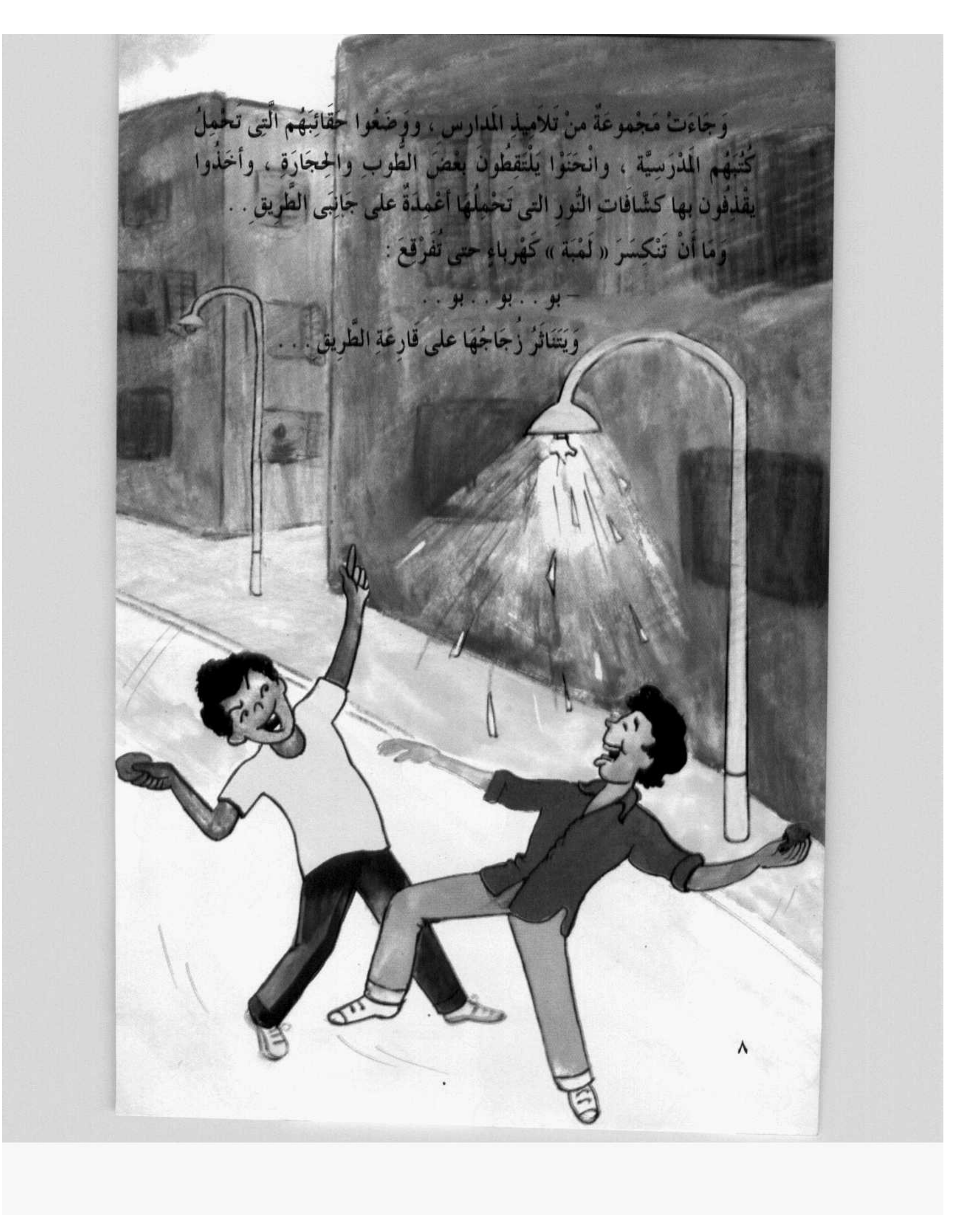


وَجَاءَتْ مَجْموعَةٌ منْ تَلاَمِيذِ المَدارس ، وَوَضَعُوا حَقَائِبَهُم الَّتى تَحْمِلُ كُتُبَهُم المَدْرَسِيَّة ، وانْحَنَوْا يَلْتَقِطُون بعْضَ الطُّوبِ والحِجَارَةِ ، وأخَذُوا يقْذِفُون بها كشَّافَاتِ النُّورِ التى تَحْمِلُهَا أعْمِدَةٌ على جَانِبَى الطَّرِيقِ . .

وَمَا أَنْ تَنْكِسَرَ « لَمْبَة » كَهْرباءٍ حتى تُفَرْقِعَ :

— بو . . بو . . بو . .

وَيَتَنَاثَرُ زُجَاجُهَا على قَارِعَةِ الطَّرِيقِ . . .





تَعَدَّدَ الدَّقُّ الشَّدِيدُ .

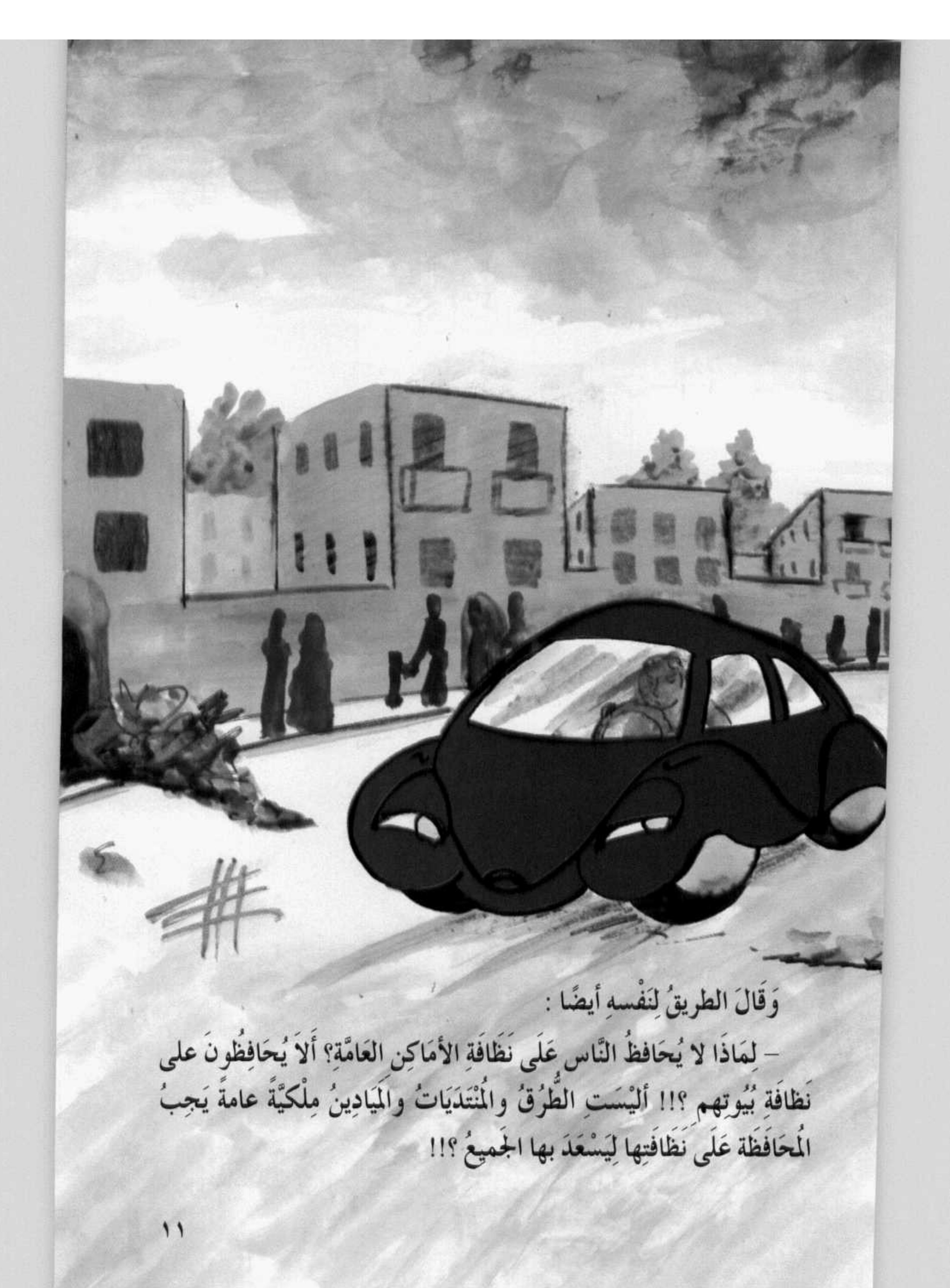
وَدَوَّتْ صَدْمَةٌ أُخْرَى عَلَى رَأسِ الطَّرِيقِ الجَمِيلِ ، تَمَثَّلَتْ فِى أَحَدِ أَكيَاسِ القُمَامةِ ؛ قَذَفَ بِه شَخْصٌ مِنْ شِبَّاكٍ فِى بِنَايَةٍ على جَانِبِ الطَّرِيقِ .. وانْفَجَرَ كِيسُ القُمَامَةِ مُخلفًا نفايَات وَرَوَائحَ كَرِيهة لا تُطاقُ . .



سَأَلَ الطَّريقُ نَفْسهُ مُسْتَنْكِرًا :

– مَا بَالُ الناس لا يَهْتَمُّونَ بِنَظَافَةِ الأمَاكِنِ العَامَّةِ ؟ أَلَيْسَتْ النَّظَافَةُ من الإيمَانِ ؟!!

أَلَيْسَ رَفْعُ الأذى عَنِ الطَّريقِ صَدَقَةً !!



وَقَالَ الطريقُ لِنَفْسهِ أيضًا :

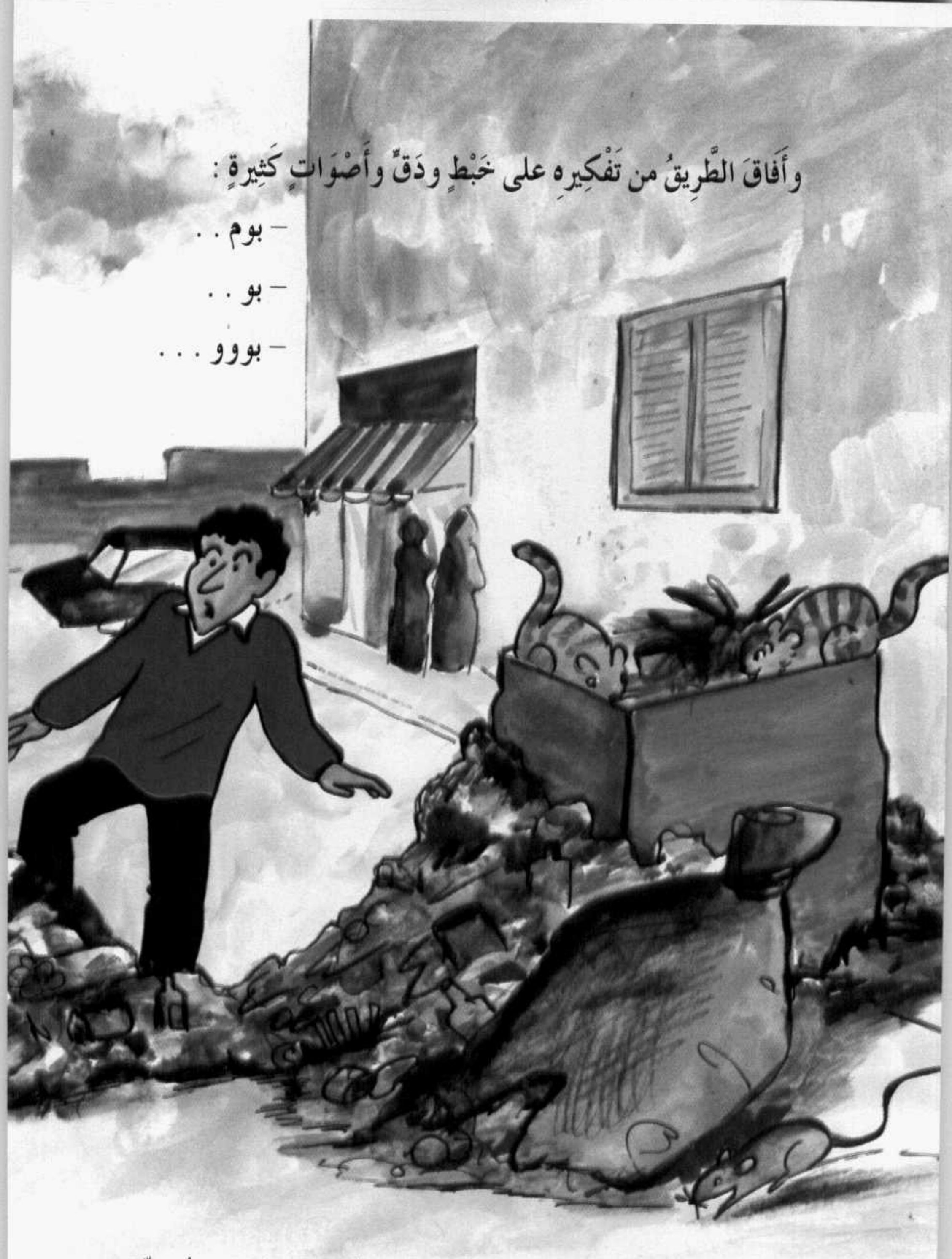
– لِمَاذَا لا يُحَافظُ النَّاس عَلَى نَظَافَةِ الأمَاكِن العَامَّةِ؟ أَلاَ يُحَافِظُون عَلى نَظَافَةِ بُيُوتِهِم ؟!! أَلَيْسَتِ الطُّرُقُ والمُنْتَدَيَاتُ والمَيَادِينُ مِلْكِيَّةً عامةً يَجِبُ المُحَافَظَة عَلَى نَظَافَتِهَا لِيَسْعَدَ بها الجَمِيعُ ؟!!

وأَفَاقَ الطَّرِيقُ من تَفْكِيرِه على خَبْطٍ ودَقٍّ وأَصْوَاتٍ كَثِيرةٍ :

- بوم . .

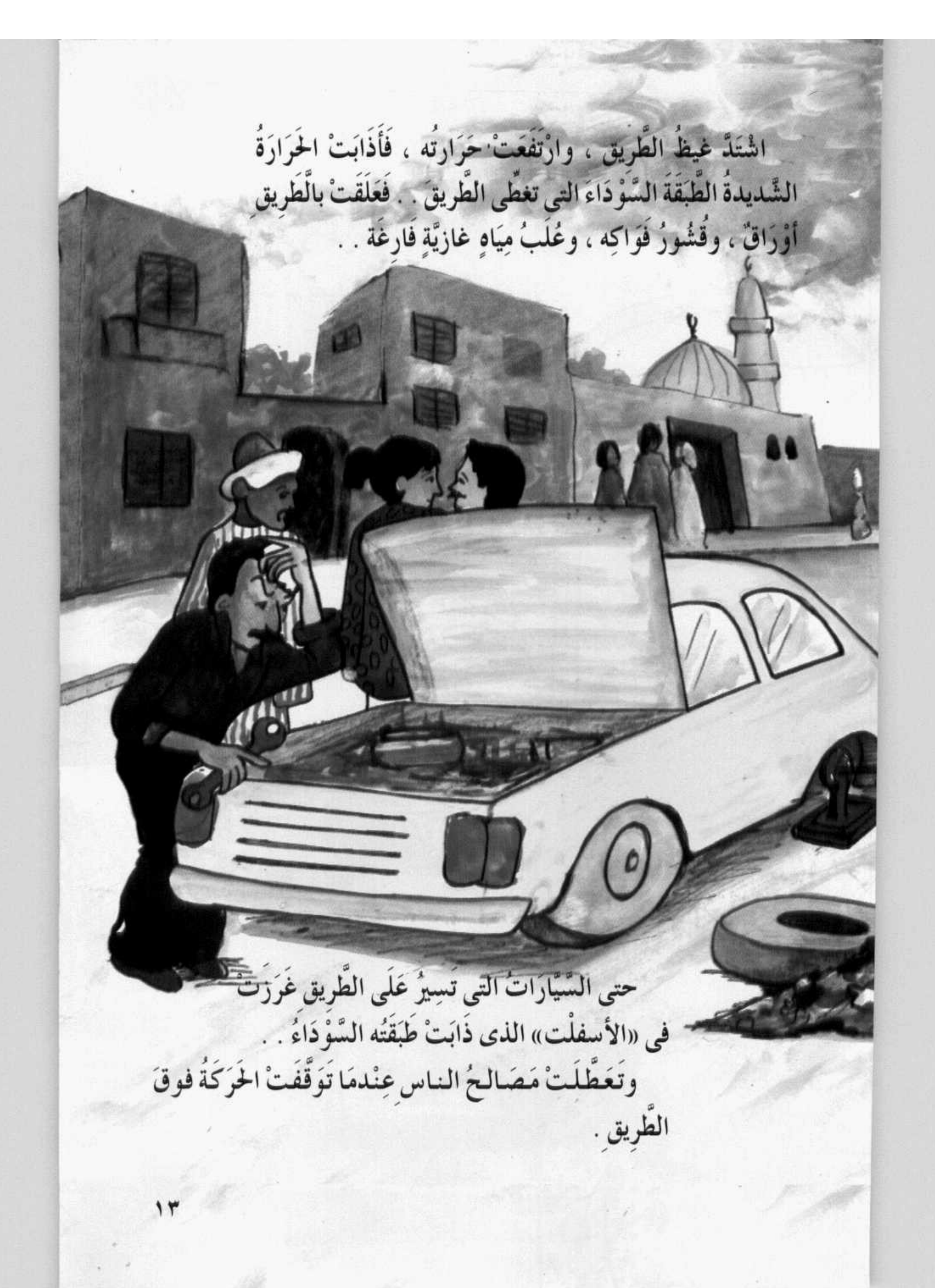
- بو . .

- بووو . . .



واغْتَاظَ الطَّرِيقُ وهُو يُشَاهِدُ المُخَلَّفَاتِ والمَقْذُوفَاتِ عَلَيْه من كُلِّ اتِّجَاهٍ .

اشْتَدَّ غيظُ الطَّرِيق ، وارْتَفَعَتْ حَرَارته ، فَأَذَابَتْ الحَرَارَةُ الشَّديدةُ الطَّبَقَةَ السَّوْدَاءَ التى تغطّى الطَّريقَ . فَعَلَقَتْ بالطَّرِيقِ أوْرَاقٌ ، وقُشُورُ فَوَاكِه ، وعُلَبُ مِيَاهٍ غازيَّةٍ فَارِغَة . .



حتى السَّيَّارَاتُ التى تَسِيرُ عَلَى الطَّريقِ غَرَزَتْ فى «الأسفلْت» الذى ذَابَتْ طَبَقَته السَّوْدَاءُ . .

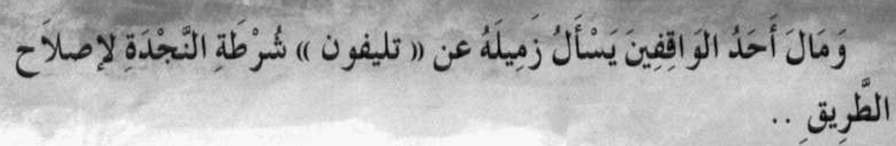
وتَعَطَّلَتْ مَصَالحُ الناسِ عِنْدمَا تَوَقَّفَتْ الحَرَكَةُ فوقَ الطَّرِيقِ .

هُنَا تَوَقَّفَ النَّاسُ عَنِ السَّيرِ، كما تَوَقَّفَتْ السَّيَّارَاتُ . . وتَعَطَّلَ الجَمِيعُ عَنْ قَضَاءِ مَصَالِحِهِمْ :

الطُّلاَّبُ تَأَخَّرُوا عَنْ مَدَارِسِهِمْ .

والمُوَظَّفُونَ لَمْ يَصِلُوا إلى أعْمَالِهِمْ .





وَمَالَ أَحَدُ الوَاقِفِينَ يَسْأَلُ زَمِيلَهُ عن « تليفون » شُرْطَةِ النَّجْدَةِ لإصلَاح الطَّرِيقِ ..

هنا هَلّلَ الطَّرِيقُ مِنَ الفَرَح ، وَقَالَ إنَّه مُسْتَعِد أَنْ يَعُودَ كَمَا كَانَ بِشَرْطٍ وَاحِدٍ : أن يُحَافِظَ الجميعُ عَلَى نَظَافَتِهِ مِثْلمَا يُحَافِظُونَ على نظافة بيوتِهِمْ بالتَّمامِ والكَمَالِ ..

رقم الإيداع	٢٠٠١/٥٠٨٤
الترقيم الدولى 977-02-6124-6	ISBN

٧/٢٠٠١/٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)